[230] وعن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس - رضي ا عنه - [في] قوله عز وجل: (يا أيها الذين ءامنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة) قال: فلم يكن أحد يقدر أن يناجي رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم حتى يتصدق قبل ذلك، فكان أول من تصدق علي بن أبي طالب عليه السلام، صرف دينارا بعشرة دراهم وتصدق بها وناجى رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بعشر كلمات ثم نسخ ذلك (1). قال يحيى بن الحسن: اعلم ان هذا الفصل قد جمع من الوحي العزيز أشياء كلها توجب لمولانا أمير المؤمنين صلى ا عليه وآله السيادة وفقد النظير ووجوب ولاء الامة. منها قوله تعالى: (فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (2) وهذا لفظ عام لسائر من شملته الاسلام. ويزيد قوله صلى ا عليه وآله: نحن أهل الذكر، إيضاحا قول ا سبحانه وتعالى: (وانه لذكر لك ولقومك) (3) ولم يقل تعالى غير قومه. والذكر: هو القرآن العزيز بدليل قوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (4). وبدليل قوله تعالى: (ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون) (5).

_____ 1 - ينظر شواهد التنزيل 2 / 230. 2 - سورة النحل: 16 / 43. 3 - سورة الزخرف: 43 / 44. 4 - سورة الحجر: 15 / 9. 5 - سورة الانبياء: 21 / 2. (*) _____